أقوال النّقّاش في تفسير سورة المائدة

(جمع ودراسة)

عبد الجواد سالم عثمان رونق محمد طالب

جامعة الموصل كلية التربية الاساسية قسم التربية الإسلامية

(قدم للنشر في ٧/٧/ ٢٠٢١، قبل للنشر في ١٧/٨/ ٢٠٢١)

ملخص البحث:

تناول البحث جمع أقوال النّقّاش رحمه الله وتعالى في تفسير سورة المائدة من امهات التفاسير، وكانت خمسة اقوال تناول فيها المسائل الفقهية واسباب النزول والقصة القرآنية وعلم الصرف بالإضافة الى القراءة القرآنية فكانت هذه التفسيرات بيانا وايضاحا للآيات القرآنية ثم وجاءت دراسة هذه الاقوال لبيان درجة وقوة القول ثم اعطاء النتيجة التي يترتب عليها هذا القول من موافقة العلماء تجاهه .

The sayings of the engraver in the interpretation of Surat Al-Ma'idah

(collection and study)

Abdel-Gawad Salem Othman Rawnq Muhammad Talib

University of Mosul, College of Basic Education, Department of Islamic Education

Abstract

Research Summary

The research dealt with the collection of the sayings of the engraver, may God have mercy on him, in the interpretation of Surat Al-Ma'idah from the mothers of the interpretations, and there were five sayings in which he dealt with jurisprudential issues and the reasons for revelation, the Qur'anic story and morphology in addition to the Qur'anic reading. Giving the result of this saying from the approval of the scholars towards it.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلى، وأسلم على المبعوث بالحق إمام المرسلين، ورحمة للعالمين، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين، وبعد.

إن التراث الاسلامي يعد من اغنى تراث وأعظمه فهو بحق مركز عز وفخر لنا يجب المحافظ عليه والاهتمام به ومن اهم وسائل الاهتمام هي نشر علومه والتعرف على رجالات هذه الحضارة التي كانت درة تنير دروب الظلام في فترة الجاهلية لدى العالم بأسره البعيد عن نور الحق، والهداية.

ومن هنا كان البحث عن شخصية طواها سجل قديم، وتركت على رف لم تقلب ولم ينظر اليها احد فدخل بعض الباحثين هذا المسلك، فكنت ممن سار وراءهم، وأحببت أن اكون واحداً منهم لأزيل ما لحق بهذا التراث من الركام، فوقعت عيني على مفسر كبير وامام في القراءات عظيم؛ ألا وهو النّقّاش (رحمه الله) أضف الى ذلك لقد أهتم العلماء به اهتماماً بالغاً، ولا ادل على ذلك من نقل أقواله في مصاف اقوال مجاهد، ومقاتل، والطبري، وغيرهم ومن هنا تولد لدينا حافز جمع أقوال في بحث مستقل.

وهذا البحث هو جمع أقوال النّقّاش من بطون الكتب واخراجها للعيان، واصل هذه الاقوال في الحقيقة ، أي اقوال النّقّاش هي من كتابه في التفسير اسماه شفاء الصدور، ولكن هذه المخطوطة غير متوفرة الان، وهو كتاب ضخم كما يصفها هو (رحمه الله) والنّقّاش كان كما قال السوطي (رحمه الله) بقوله: " الْعَلامَة الرّحال الجوال"[١] ولكثرة تنقله بين البلدان كثر شيوخه وكثر طلابه؛ بل انفرد في وقت احتياج الامة اليه في القراءات، واصبح من اهم مصادرها ذكر ذلك الذهبي (رحمه الله)[٢]، ومن هنا سوف اتجاوز ذكر شيوخه[١] ، وتلامذته[٢]، وكتبه ، وذلك

١() طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة، ط ١، ١٣٩٦)، (٩٤).

٢() ينظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة ، ط ١، ١٩٦٣ م)، (٣/ ٥٢٠).

لذكرها في مصاد كثير سابقة، وحاضرة، ولكي لا يطول البحث ويخرج عما نحن بصدده فقد ولد النّقّاش في الموصل سنة (٢٦٦ هـ)، ثم انتقل الى بغداد وبها التقى بشيوخها وعلمائها وتلقى العلوم على ايديهم وطاف البلدان في سبيل العلم تعلم، وتعليم، وعاد الى بغداد في آخر ايامه ليكون بذلك ملجأ، ومفزع الطلاب فيها كرد للجميل للمدينة التي احتضنته، ثم وافته المنية في سنة (٣٥١ هـ) وهو يردد قوله تعالى ﴿ ثز ثم ثن ثى ثي ﴾[٣]، وهكذا ختمت حياته وضل ورقة في سجل هذا التاريخ الكبير من حياة البشرية ، ولنخرج هذه الأقول الى الحياة لابد من دراستها وهذا بالضبط هو ما اقوم به.

سيكون بحثي في تفسير سورة المائدة ذكراً قوله (رحمه الله) ثم ادرس هذا القول بجانب اقوال غيره من العلماء والمفسرين ثم نحكم على هذا القول بالموافقة لغيره من العلماء أو الموافقة كنتيجة لدراستنا.

١() ينظر أبو بكر النّقّاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم : علي إبراهيم الناجم، وإشراف الدكتور فايد عبد الوهاب عبد الوهاب في جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية سنة ١٩٨٥ م)، (٩٢-١٢٦).

٢() أقوال النّقّاش في التفسير (سورة البقرة) جمعا ودراسة، (جامعة الموصل الدراسات العليا، كلية التربية الاساسية ، مج ٨ / ٢٣ ع)، (١٢٠).

٣() سورة الصافات، (٦١).

أقوال النّقّاش في تفسير سورة المائدة

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ﴾ المائدة: ١

حكى النّقّاش "أن أصحاب الكندي[١] قالوا للكندي أيها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن، فقال نعم أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياما كثيرةً، ثم خرج، فقال، والله ما أقدر عليه، ولا يطيق هذا أحد إني فتحت المصحف، فخرجت سورة المائدة، فنظرت، فإذا هو قد أمر بالوفاء، ونهى عن النكث، وحلل تحليلا عاماً، ثم استثنى استثناء بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته، وحكمته في سطرين، ولا يستطيع أن يأتي أحد بهذا إلا في أجلاد[٢]"[٣].

الدراسة

ذكر النّقّاش هذا الكلام في معرض البيان عن اعجاز القرآن الذي احار العقول، وانار القلوب، واعجز الكفار عن الاتيان بمثله؛ بل اعجز الثقلين، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، فقال سبحانه: ﴿ نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾[٤]، ثم تحداهم بعشر سور، فلم يستطيعوا بقوله: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى ﴾[٥]، ثم تحداهم بسورة من مثله قال

---

(١) فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة، ونشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد، فتعلم، واشتهر بالطب، والفلسفة، والموسيقى، والهندسة، والفلك، وألف، وترجم، وشرح كتبا كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة، وكان متهما في دينه، ينظر سير أعلام النبلاء، (٣٣٧/١٢)؛والأعلام، (١٩٥/٨).

٢() فِي أَجْلَادٍ أي "جَمْعُ جِلْدٍ أَيْ أَسْفَارٍ. التحرير والتنوير، (٨١/٥).

(٣) المحرر الوجيز، (١٤٥/٢)؛ وينظر تفسير القرطبي،(٣١/٦)؛ واللباب في علم الكتاب ،(١٦٢/٧)؛ وتفسير الثعالبي،(٢ /٣٣٦_٣٣٧)؛ وفتح القدير، (٦/٢)؛ وفتح البيان في مقاصد القرآن، (٣٢١/٣)؛ وزهرة التفاسير ،(٢٠١٧/٤_٢٠١٨)؛ والتفسير الوسيط لطنطاوي .(٢٥/٤)؛ ونيل المرام من تفسير آيات الأحكام
المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وآخرون، (دار الكتب العلمية، د. ط، ٢٠٠٣ م)، (٢٢٣).

(٤) سورة الاسراء، (٨٨).

(٥) سورة هود، (١٣).

تعـــالى ﴿ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كجً[١]، وقال تعالى﴿ تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صحً[٢]، فاعجزهم ذلك، وكان الكفار اهل لغة، وفصاحة، وكانوا اهلاً للتحدي لانهم مخالفون له، ويحملون الضغينة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، والباعث موجود، ولا يوجد ما يمنعهم، فاعجزهم نظمه، واعجزهم بيانه، واعجزهم ما يرويه من قصص الاولين، واعجزهم اخباره بالغيب، واعجزهم نزوله حسب الوقائع، والارشاد؛ بل بلغ بوصفه الغاية من قبل الكفار أنفسهم "عن عكرمة مرسلا في قصة الوليد بن المغيرة أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) اقرأ علي فقرأ عليه﴿ بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى ًّ[٣] قال أعد، فأعاد النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر، وقال لقومه، والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيدته مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو، وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته"[٤] "وقد حكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية، فقال لها قاتلك الله ما أفصحك، فقالت، أو تعدّ هذا فصاحة بعد قوله تعالى ﴿ نم نى ني هج هم هى هي ّ[٥]، فجمع في آية واحدة بين أمرين، ونهيين، وخبرين، وبشارتين"[٦]، وحين طلبوا من الرسول الكريم أن ينزل آية جاءهم الرد الفاحم، والمعجز الدال على أن القرآن الكريم اعظم من كل معجزة، وذلك لان المعجزات أمور يخلقها الله؛ أما القرآن، فصفة من صفاته سبحانه، فالفرق بين القرآن، والمعجزات التي طلبوها

---

(١) سورة البقرة، (٢٣).

(٢) سورة يونس، (٣٨).

(٣) سورة النحل، (٩٠).

(٤) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : أحمد عصام الكاتب، (دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٤٠١ هـ)، (٢٦٨).

(٥) سورة القصص، (٧).

(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٢٩٩/١٠)، رقم (٧٢٧٣).

كالفرق بين الخالق، والمخلوق ذلك "أن الكلام في الصفات فرع الكلام عن الذات، ويحتذى فِي ذَلِك حذوه"(١)ﭐﱡﭐ**ﱂ** ﱃ **ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ** ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ **ﱗ ﱘ** ﱙ ﱚ **ﱛ** ﱜ **ﱝ ﱞ ﱟ** ﱠ **ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ** ﱠ(٢)، وذلك حين طالبوا المشركين رسول الله بآية معجزة ارشدهم الله الى هذا الاعجاز الذي في متناول ايدهم من الحروف، والكلمات، والقدرة على تأليفهم لها، فما استطاع احد عن مجاراته، فلا تستطيع عليه الثقلان لأنه كلام المنان قال تعالى ﱡﭐ **ﱶ ﱷ ﱸ** ﱹ ﱺ **ﱻ** ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﱠ(٣)، وما ذُكِر من تخارف المخرفين، وهذي المهذين إنما يصدق عليه أنه من نفثات الشياطين قال تعالى ﱡﭐ **ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ** ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱠ(٤)، فقد ورد "عن عكرمة أن النضر بن الحرث، وكان من فصحاء قريش عارض القرآن، فقال، والزارعات زرعاً، والحاصدات حصدا، والطاحنات طحناً، والعاجنات عجناً، والخابزات خبزاً، فاللاقمات لقماً، وقال آخر قد أفلح من هينم(٥) في صلاته، وأطعم المسكين من مخلاته، وأخرج الواجب من زكاته"(٦)، الى غير ذلك مما يسأم منه العقل، وتنفر منه الفطرة؛ بل، ويشمئز اللسان عن ذكره لضحالة معانيه، وسخافة مواضيعه، وممن عارضه ايضاً مسيلمة الكذاب، فاخزاه الله كان يقول " والشاء وألوانها، وأعجبها السود، وألبهانها، والشاة السوداء، واللبن الأبيض، إنه لعجب

---

(١) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣ هـ)، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني، (دار السلام، ط ١، ١٩٩٠ م)، (٤٩)؛ وينظر العرش: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ٢، ٢٠٠٣ م)، (٢/٤٥٧).

(٢) سورة العنكبوت، (٥٠_٥١).

(٣) سورة الشعراء، (٢١٠ – ٢١١).

(٤) سورة الشعراء، (٢٢١ – ٢٢٣).

(٥) اي أخفى صوته، وهو ما يسمى بالدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم عنه لأنه يخفيه. ينظر غريب الحديث: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٩٦٤ م)، (١/٢٦٠)؛ كتاب الأفعال: لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥ هـ) ،(عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٣ م)، (٣/٣٧٣).

(٦) أعلام النبوة: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، (دار ومكتبة الهلال، ط ١، ١٤٠٩ هـ)، (٨٩).

محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تجتمعون "[١]، وغيرها من تفاهات التي لا تصدر عن مجنون فضلاً عن عاقل، وكذلك ما جاء عن الزنادقة كإبن الراوندي "انّه يمكن معارضة القرآن بمثله ، وأتى بهذا العنوان جملاً اقتبسها من القرآن ، مع تغيير بعض ألفاظه ، وحذف بعض آخر ، مثل ما ذكر في معارضة سورة الكوثر من قوله انّا أعطيناك الجواهر، فصلِّ لربّك، وجاهر ، ولا تعتمد قول ساحر، وما ذكر في معارضة سورة الفاتحة من قوله الحمد للرحمن ، ربّ الأكوان ، الملك الديّان ، لك العبادة، وبك المستعان ، اهدنا صراط الايمان، وزعم أنّ هذا القول واف لجميع مقاصد سورة الفاتحة ، ويمتاز عنها بكونه أخصر منها"[٢]، فلو فطن هذا، وغيره لقوله ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٣] لما سلك سبيل الضلال، فهذه نماذج لأقوال من زعم معارضته للقرآن يتبين لكل من له فهم أنه من هذي المجانين، ونفث الشياطين.

النتيجة

يظهر مما تقدم اعتناء الامام النّقّاش لمواضيع الاعجاز واتى بقول ابن الكندي لينبه على عدم امكان لاحد أن يأتي بآية من مثله فإذا اعجز بلغاء قريش والعرب على حد سواء فلغيره أعجز، وأكثر البلغاء خبروا ذلك، بل قريش ذهبت الى أن اتباع وسائل الاضطهاد والحصار على المسلمين وتعذيبهم بل وقتالهم أهون، وأيسر من أن يأتوا بمثل آية واحدة من آياته، حتى أنهم لم تلتفتوا الى المعارضة لعلمهم أنهم لا تستطيعون على ذلك سبيلاً، فآثروا ما سلف ذكر بدلا عن تحديه في جانب اللغة[٤] فضلاً عن غيره من الجوانب، ففضلوا ايلام النفس والاقارب والعشيرة على الرد ، أو المعارضة للقرآن الكريم.

***

(١) إعجاز القرآن للباقلاني، (١٥٧).

(٢) مدخل التفسير آية الله العظمى الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، تحقيق : مركز فقه الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) (١١١).

(٣) سورة هود، (١).

(٤) ينظر إعجاز القرآن الكريم، د. عبد الجبار فتحي زيدان ذنون صوفي الحمداني ،(دار الكتب والوثائق، ط ٤، ٢٠١٨ م)، (١٣_١٤).

الموضع الثاني: قال تعالى:ﱡ ﱠ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما ممنر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين ﱢ المائدة: ١٢ ذكر النّقّاش أن معنى قوله تعالىﱡ بر بز بم بن بى بي ﱢ "أي ملكاً، وأن الآية تعديد نعمة الله عليهم في أن بعث لإصلاحهم هذا العدد من الملوك قال، فما وفى منهم إلا خمسة داود عليه السلام، وابنه سليمان، وطالوت، وحزقيا، وابنه، وكفر السبعة، وبدلوا، وقتلوا الأنبياء، وخرج خلال الاثني عشر اثنان، وثلاثون جباراً كلهم يأخذ الملك بالسيف، ويعيث فيهم، والضمير في مَعَكُمْ لبني إسرائيل جميعاً، ولهم كانت هذه المقالة"[١]

الدراسة

ذكر النّقّاش في معنى الآية ما جرى لبني اسرائيل، وحال ملوكهم، وما جرى من الابتعاد عن النهج الذي اراد الله منهم، وما حل بهم، وللتعرف على صحة قول النّقّاش في تفسير الآية الكريمة ننظر للآية الكريمة من جانبين هما:

الجانب الاول

في معنى النقباء، لذا كان لابد لنا من أن نطرق جانب اللغة، فما معنى كلمة نقيب الجواب هو أن النقيب من "نقب النون، والقاف، والباء أصل صحيح يدل على فتح في شيء، ونقب الحائط ينقبه نقبا"[٢]، ويقال" نقب الرجل على القوم ينقب نقابة، فهو نقيب"[٣]، ومنها "قَالَ الله تَعَالَى فَنقبُوا فِي الْبِلَاد أَي جالوا فِيهَا، وَبَحَثُوا"[٤]، وهو بمعنى فاعل "وسمي بذلك؛ لأنه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم... وقيل هو بمعنى مفعول، كأن القوم اختاروه على علم منهم، وتفتيش على أحواله"[٥]، فمن معنى فاعل يكون " كبير القوم، والمقدَّم عليهم، ينقب عن أحوالهم، ويفتش عليها"[٦]، أي "الذي لا يكتفي بظواهر الأمور؛ بل ينقبها ليعرف ظروف، وأسباب كل واحد"[١]

---

(١) المحرر الوجيز ،(٢ /١٦٨)؛ وينظر البحر المحيط في التفسير ، (٤ /٢٠٢).
(٢) معجم مقاييس اللغة، (٤٦٥/٥)؛ وينظر المحكم والمحيط الأعظم، (٤٥٠/٦).
(٣) تهذيب اللغة، (١٥٩/٩).
(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢٣/٢).
(٥) اللباب في علوم الكتاب، (٢٤٧/٧).
(٦) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (١٧/٢).

ومن معانيه "العَرِيفُ، وَهُوَ شاهدُ الْقَوْمِ، وضَمِينُهم"[٢]، فهم "عرفاء على قبائلهم بالمبايعة، والسمع، والطاعة لله، ولرسوله، ولكتابه"[٣]، فيكون كل نقيب "أي شاهداً، على كل سبط نقيب يكفلهم بالوفاء بما عليهم من الوفاء به"[٤]، وهنا يكون معنى ﴿أبر **بز بم** بن بى﴾[٥] "يعني بذلك، وبعثنا منهم اثني عشر كفيلاً، فكفلوا عليهم بالوفاء لله بما وثقوا عليه من العهود فيما أمرهم عنه"[٦]، فإذا كان هذا معنى النقيب، والنقباء فلماذا ذكر النّقّاش أنهم ملوك بني اسرائيل، وعدل عن هذا المعني الذي يكاد يطبق عليه كل اهل اللغة، والتفسير، والذي يراه الباحث أن النّقّاش حين يفسر القرآن بالنقل ؛ فإما يصرح بمن نقل عنه، أو ينقل الكلام، ولا يصرح ممن اخذ عنه، أو يذكر معنى كلام نجد اصله عند احد الصحابة، أو التابعين، أو ممن سبقه في هذا الفن "التفسير"، ثم يضف اجتهاده، ولهذا فأنه اخذ اصل الكلام من أبن عباس حين فسر معنى النقيب كما نقل ذلك ابو منصور الماتريدي "هو الملك"[٧]، فنقله هذا المعنى الى ملوك بني اسرائيل اضف الى ذلك أن من معانيه ايضاً "رئيساً، وعمدةً، وشريفاً، وعميداً، وزعيما"[٨]، ولعل ايضا الذي جعله يقول بهذا قوله تعالى ﴿أٌّ **كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن** ني ﴾ ﴿ىٰ ير **يز يم** ين **يى يي ئج ئح ئخ** ﴾[٩]، وما جاء في تفسيره عن ابن عباس " قال كان الرجل من بني إسرائيل إذا كان له الزوجة، والخادم، والدار، سمي ملكا"[١٠]، فهذا يعد ملكاً

---

(١) تفسير الشعراوي – الخواطر، (٢٩٩٨/٥).

(٢) لسان العرب، (٧٦٩/١).

(٣) تفسير القرآن العظيم، (٦٤/٣).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، (٤٧/٦).

(٥) سورة المائدة (١٢).

(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور،(٣٩/٣).

(٧) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٤٧٩/٣)؛ وينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (ت : ٦٨ هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) (دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت) (٩٠).

(٨) بيان المعاني، (٣٠٦/٦).

(٩) سورة المائدة (٢٠).

(١٠) تفسير القرآن العظيم، (٧٣/٣).

لأنه يملك نفسه، وعبده، وامرأته، وداره، وهل الدنيا إلا ذلك، ويؤيده ما جاء في الحديث الحسن "عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"(١)، اضف لذلك ما في معنى النقباء من التشريف لذا كان "نقباء بني إسرائيل هم زعماء أسباطهم الاثني عشر"(٢)، لعل هذه الاسباب مجتمعة جعلت النّقّاش يقول بهذا القول موافقاً لابن عباس رضي الله عنه، وقد نقل ابو حيان ان المقصود هم ملوك بني اسرائيل، فقال "قيل هم الملوك بعثوا فيهم يقيمون العدل، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر"(٣).

النتيجة

مما سبق يتضح موافقة النّقّاش في تفسير الآية لابن عباس،وكفى به اماماً، وغيره من العلماء حيث جاءت الآيات الكريمات في سياق مجموعة من الآيات تبين نقض لليهود المواثيق مع الانبياء كما هو معك أيها النبي صلى الله عليك وسلم تسليماً إثر قيام اليهود بالغدر، ومحاولة قتله (صلى الله عليه وسلم)، وان هذا السلوك متجذر بهم، وبأسلافهم(٤)، وهو نقضهم العهود، والمواثيق التي أُخِذت عليهم، ولم يكن النقباء مختص بالأمم السابقة؛ بل أن "النبي (صلى الله عليه وسلم) قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه، وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام، ويعرفوهم شرائطه، وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الأنصار"(٥) بحيث يكون النقيب "هو المنظور إليه، والمصدور عن رأيه، وهو من وجوه

(١) الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: (محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٣ ، ١٩٨٩ م)، دار البشائر الإسلامية، (١١٢)، رقم (٣٠٠).
(٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (٢٣٢/٦).
(٣) البحر المحيط في التفسير، (٢٠٢/٤).
(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، (١٠/ ١٠٩).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٠١/٥).

القوم"[١]، فلم يكونوا ملوكاً؛ بل اسياداً، وزعماء لأقوامهم، وينقلوا الاخبار اليهم، وعنهم الى النبي (صلى الله عليه وسلم).

الجانب الثاني

وهو قوله "والضمير في مَعَكُمْ لبني إسرائيل جميعا، ولهم كانت هذه المقالة"[٢]، فإن للعلماء في ذلك قولين:

الاول: انه خطاب لبني اسرائيل جميعهم، قوله الجمهور[٣]، "ورجحه أبو حيان إذ هم المحتاجون إلى ما ذكر من الترغيب، والترهيب"[٤]

الثاني: أنه خطاب للنقباء الاثني عشر، وهو قول ابن عباس[٥]، ومقاتل، والربيع[٦]، وقال الامام الرازي "وكلاهما محتمل إلا أن الأول أولى، لأن الضمير يكون عائدا إلى أقرب المذكورات، وأقرب المذكور هنا النقباء"[٧] يظهر للباحث أن كلا القولين بعضه من بعض، ولكونهم نقباء عن بني اسرائيل، فهم تابعون لهم لانهم الصفوة المختارة من قِبَلِهم، وإن كان الخطاب لبني اسرائيل، فهم أي النقباء من جملتهم، وصفوتهم.

النتيجة

ومما تقدم يتضح أن قول النّقّاش، وافق به الجمهور في عودة الضمير في معكم الى بني اسرائيل.

***

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٤٧٩/٣).
(٢) المحرر الوجيز ، (٢ /١٦٨)؛ ينظر البحر المحيط في التفسير ، (٤ /٢٠٢).
(٣) ينظر زاد المسير في علم التفسير، (٥٢٧/١).
(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢٦٠/٣).
(٥) ينظر تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٤٨٠/٣).
(٦) ينظر زاد المسير في علم التفسير، (٥٢٧/١).
(٧) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، (دار إحياء التراث العربي ، ط ٣، ١٤٢٠ هـ)، (٣٢٣/١١).

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿ بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم ﴾ المائدة: ٤٨

حكى النّقّاش في تفسير قوله تعالى ﴿ ثن ثى ثي ﴾ رد ثعلب على ابن قتيبة، وذلك أن ابن قتيبة نقل قول المبرد "أصله مؤيمن، فقلبت الهمزة هاء"(١)، كما يقال "أرقت الماء، وهرقته "(٢) وهنا حكى النّقّاش قول ثعلب، فقال: "إن ما قال ابن قتيبة رديء، وقال: هذا باطل، والوثوب على القرآن شديد، وهو ما سمع الحديث من قوي، ولا ضعيف، وإنما جمع الكتب"(٣).

الدراسة

إن لفظة مهيمن لم تأتي في القرآن الكريم إلا في موضعين هذا احدها، والموضع الآخر في سورة الحشر في قوله تعالى ﴿ بج بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح ﴾ الحشر: ٢٣

وإن نقل النّقّاش لقول ثعلب يظهر لنا؛ إما ان النّقّاش يقول بهذا القول، ويذهب الى هذا الرأي ، أو أن النّقّاش نقله ليظهر لنا أن هناك خلاف في المسألة في اصل هذه اللفظة، أو الكلمة، وعلى كلا الاحتمالين، فلننظر فيما ورد من كلام حول لفظة مهيمن "وقد اختلف في أصل فعله، هل هو أصل بنفسه أي إنه ليس مبدلاً من شيء يقال هيمن يهيمن، واسم الفاعل مهيمن كبيطر يبيطر، فهو مبيطر، أو أن هاءه مبدلة من همزة، وأنه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف، والأصل مؤأيمن بهمزتين، أبدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين، ثم أبدلت الأولى هاء"(٤)، ومما قالوا ايضاً المهيمن جاء على صيغة التصغير، وليس بمصغر(٥) "مهيمِن أَصله مؤيمِن،

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٧٤/٤)؛ وينظر تفسير القرآن للسمعاني، (٤٣/٢).

(٢) تفسير القرآن، للسمعاني، (٤٣/٢).

(٣) المحرر الوجيز، (٢/ ٢٠٠)؛ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٤ /٢٨٨)؛ واللباب في علم الكتاب، (٧ /٣٦٦).

(٤) إعراب القرآن وبيانه، (٢/ ٤٩٢_٤٩٣).

(٥) ينظر المخصص، (٤/ ٢٦٧).

فَكَأَن هَذِه الْهَاء عِنْده همزَة، وَيُقَال فلَان مهيمِن على بني فلَان"[١]، وأما صرفه، فقد "صرف فقيل هيمن يهيمن هيمنة، وهو مهيمن بمعنى كان أمينا"[٢]، ومن ذلك "يقال قد هيمن الرجل يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء، وشاهدا عليه حافظاً قال حسان

إن الكتاب مهيمن لنبينا ... والحق يعرفه ذوو الألباب"[٣]

"قال بعض نحويي البصرة أصل مهيمن مُؤَيْمن؛ فأبدلوا من الهمزة هاء؛ كما قالوا أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْت الماء، وإيّاك، وهِيّاك قال الشاعر:

يا خال هلّا قلتَ إذ أعطيتني ... هِيّاكَ هِيّاكَ وحنواءَ العُنُقْ "[٤]

ولأنه "مجاز في لازم المعنى، وهو الرقابة، فأصله مؤأمن، فكأنهم راموا أن يفرقوا بينه، وبين اسم الفاعل من آمن بمعنى اعتقد، وبمعنى آمنه، لأن هذا المعنى المجازي صار حقيقة مستقلة، فقلبوا الهمزة الثانية ياء، وقلبوا الهمزة الأولى هاء، كما قالوا في أراق هراق، فقالوا هيمن"[٥]، ويظهر "على مذهب العربية حسن، وموافق لبعض ما جاء في التفسير، لأن معناه مؤتمن"[٦]، و"هذا على قياس العربية صحيح إن شاء الله تعالى"[٧]، وهو على وزن " مُفَيْعِلٌ مِنَ الأَمانة"[٨]، وايضاً قالوا "هيمن قال آمين"[٩] أي إن "الهاء بدل من الهمزة، وروي عن عمر، رضي الله تعالى عنه، أنه قال يوما إني داعٍ، فهيمنوا[١٠]، أي فأمنوا، قلب أحد حرفي التشديد في أمنوا ياء، فصار أيمنوا، ثم قلب الهمزة هاء، وإحدى الميمين ياء، فصار هيمنوا"[١]

---

(١) جمهرة اللغة، (١٢٧٢/٣).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، (٢١٠/٦).
(٣) مفاتيح الغيب، (١٢/ ٣٧١)،
(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس، (١/ ٨٦).
(٥) التحرير والتنوير، (٦/ ٢٢١).
(٦) معاني القرآن وإعرابه، (١٨٠/٢).
(٧) تهذيب اللغة، (٦/ ١٧٦).
(٨) لسان العرب، (٤٣٧/١٣).
(٩) القاموس المحيط: مجد الدين لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥ م)، (١٢٤٠).
(١٠) والرواية هي كما رواها الأسود بن هلال قال: "قام عمر على المنبر فقال: إني داع على ثلاث فهيمنوا اللهم إني غليظ فليني، وإني شحيح فسخني، وإني ضعيف فقوني. الكنى والأسماء: لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن

اما القول الآخر وهو" مَا ذَكَرَهُ فِي مُهَيْمِن مِنْ أَن أَصلَه مُؤَأْمِن لُيِّنَتْ الهمزةُ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ يَاءً لَا يصحُّ، لأَنها سَاكِنَةٌ، وَإِنَّمَا تَخْفِيفُهَا أَن تُقْلَبَ أَلفاً لَا غَيْرُ، قَالَ فَثَبَتَ بِهَذَا أَن مُهَيْمِناً منْ هَيْمَنَ، فَهُوَ مُهَيْمِنٌ لَا غَيْرُ"[٢]، وكذلك قالوا "الأظهر أن هاءه أصلية، وأن فعله بوزن فيعل كسيطر، ولكن لم يسمع له فعل مجرد، فلم يسمع همن"[٣].

والذي يظهر أن في المسألة قولان

الاول: وهو أن مهيمن اصله مؤيمن قلبت همزته هاء، وهو قول المدرسة البصرية، التي ينتمي اليها المبرد.

الثاني: وهو أن مهيمن هاء مهيمن اصلية، وهذا على رأي المدرسة الكوفية، التي ينتمي اليها ثعلب.

فالخلاف بين مدرستين عريقتين في اللغة، فإن كان النّقّاش يقول بقول ثعلب، فقد اخذ برأي الكوفيين، وإن كان عرض لنا المسألة الخلافية للإيضاح، ولنتبين أن فيها خلاف، فقد ظهر لنا الخلاف، وأما ما ذكره ثعلب من كلام شديد في اللفظ، فهذا يعد بين الاقران[٤]، واضحاً، وكثيراً ما ينتقد احد العلماء الاخر بكلام يظهر فيه الشدة بالرأي، والقول، والخلاف بين المبرد، وثعلب شديد، وواضح في كتب اللغة، فقد هجا المبرد البصري ثعلباً الكوفي يوماً بقوله

أقسم بالمبتسَم العذب ... ومشتكى الصب إلى الصب

لو أخذ النحو عن الرب ... ما زاده إلا عمى القلب

حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار ابن حزم، ط ١، ٢٠٠٠، م)، (٢/ ٦٦٦)، رقم (١١٧٧).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٦/ ٢٨٤_٢٨٥).

(٢) لسان العرب، (٢٣/١٣).

(٣) التحرير والتنوير، (٢٢١/٦).

(٤) فقد نقل "ابن عبد البر في كتاب العلم بابا لكلام الأقران المتعاصرين بعضهم في بعض، ورأى أن أهل العلم لا يقبل جرحهم إلا ببيان واضح". الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (رحمه الله) تعالى: لإبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت ٨٠٢ هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، (مكتبة الرشد، ط ١،١٩٩٨ م)، (٧٤٣/٢)؛ وشرح التبصرة والتذكرة (ألفية العراقي): لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق : عبد اللطيف الهميم، وآخرون، (دار الكتب العلمية، ،ط ١، ٢٠٠٢ م)، (٣٢٧/٢).

فتمثل ثعلب راداً عليه بقوله

يشتمني عبد بني مسمع ... فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتقاري له ... من ذا يعض الكلب إن عضا[١]

وكان لهذا الخلاف إثراء علمي واضح نفعا به العلماء ممن جاء بعدهما، ولكن ثعلب انصف الرجل بعد أن مات، وذهب العلم الذي يحمله، فقال فيه

"ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبن مع المبرد ثعلبا.

بيتٌ من الآداب أضحى نصفه ... خرباً وباقي النصف منه سيخرب

فتزودوا من ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب

أوصيكمو أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتب"[٢]

وأما معنى الآية، فجاء في معنى مهيمن اقوال منها "{وَمُهَيْمِناً} الجمهورُ على كسر الميم الثانية، اسمَ فاعل، وهو حال من الكتاب الأول لعطفِه على الحال منه، وهي مصدقاً"[٣] اي كون القرآن مهيمناً اي "سيداً"[٤]، ومن معانيه "مصدقا بهذه الكتب، وأمينًا عليها"[٥]، وقال ابن عباس " بأن القرآن مهيمن على الكتب المتقدمة شاهد عليها"[٦]، وقال السمرقندي "شاهداً على سائر الكتب، بأن الكتاب الأول من الله تعالى، ويقال مُهَيْمِناً عَلَيْهِ يعني: قاضياً عليه، ويقال: ناسخاً لسائر الكتب"[٧] ومن معاني "المهيمن على الشيء القائم على شئونه وله حق مراقبته وتولى رعايته"[٨]، وقيل: "مهيمناً أن يكونا حالين من كافِ «إليك"[٩] وهو بذلك يعني النبي (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) ينظر من تاريخ النحو العربي: لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧ هـ)، مكتبة الفلاح، (٨٣_٨٤).

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، (مكتبة المنار، ط ٣، ١٩٨٥ م)، (١٧٣).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٢٨٧/٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (١١٥٠/٤)

(٥) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٥٣٣/٣).

(٦) أحكام القرآن للجصاص، (٩٧/٤).

(٧) بحر العلوم، (٣٩٥/١).

(٨) تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ)، (البابى الحلبي ط ١، ١٩٤٦ م)، ، (١٢٨/٦).

(٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٢٨٧/٤).

قال مجاهد: "مؤتمن على الكتب"(١)، وقال ابو عبيدة: "أي مصدّقا مؤتمنا على القرآن وشاهدا عليه"(٢)، وقال ابن قتيبة أي "أمينا عليه"(٣) هذا فيما خص الآية التي نحن بصددها أما آية الحشر المقصود بالمهيمن هو الله سبحانه ؛ إذن، فالمُهَيْمن " اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه الرَّقيب المُسيطِر على كلِّ شيء الحافظ له، الشهيد على كلّ نفس بما كسبت، والمتّصفُ بالقدرة، والعلم، والرِّعاية، والقائمُ على خلقه بأعمالهم، وأرزاقهم، وآجالهم ﭧﭐﭨﱡ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱠ(٤) "(٥) "وهيمن على كذا إذا كان رقيباً عليه حافظاً. والله عزّ سلطانه المهيمن"(٦)

النتيجة

أن الذي ظهر لنا أن كلمة مهيمن فيها خلاف بين مدرستين البصرة، والكوفة، فإن كان النّقّاش يأخذ بقول ثعلب، فقد وافق قول مدرسة الكوفة ، وإن لم يكن يتبنى هذا القول، فهو قد نبه الى الخلاف في اصل الكلمة، وبهذا قد ظهر لنا اصل الخلاف في المسألة.

***

الموضع الرابع: قال تعالى:ﱡﭐ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﱠ المائدة: ٥٥

روى أبو بكر النّقّاش في تفسير هذه الآية الكريمة "عن محمد الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في المهاجرين، والأنصار"(٧)

---

(١) تفسير مجاهد ، (٣١٠).

(٢) مجاز القرآن، (١/١٦٨).

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق : سعيد اللحام، (١٢٦).

٤() سورة الحشر، (٢٣).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، (٣/٢٣٨٧)؛ وينظر أساس البلاغة (٢/٣٨١).

(٦) أساس البلاغة، (٢/٣٨١).

(٧) مختصر التحفة الاثني عشرية: لعلامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه، (سنة

الدراسة

وردت هذه الآية في سياق الآيات التي تتحدث عن عدم اتخاذ اليهود، والنصارى أولياء من دون الله فقال تعالى ﴿ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ ﴾[١]، ثم اكد الكلام في عدم اتخاذ الذين اوتوا الكتاب، والكفار أولياء بقوله سبحانه ﴿ لهمج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم تخ تح تج ثم ﴾[٢]، وبينت هذه الآية، واظهرت أن الولاية لله، ولرسوله، وللمؤمنين"، وذلك في قوله تعالى ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ ﴾[٣]، هذا موقع الآية بين هذه الآيات، وكي يتضح لنا من ناحية السياق، وترابط الآيات فيما بينها، فالآيات تتحدث عن الولاية لمن يجب أن تعطى، فنهاهم عن ولاية اهل الكتاب، والمشركين، وامرهم بولاية الله، ورسوله، والمؤمنين، ومما ورد في سبب نزولها "عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال: نزلت ﴿ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم ﴾[٤]، وذاك لقول عبادة بن الصامت أتولى الله ورسوله، وتبرئه من بني قينقاع من حلفهم، وولايتهم"[٥]، وهذا يتطابق مع سياق الآيات السابقة، وكذلك الذي "ذكر في بعض القصة أن عبد الله بن سلام قال للنبي (صلى الله عليه وسلم) إن اليهود أظهروا لنا العداوة من أجل إسلامنا، وحلفوا ألا يكلمونا، ولا يخالطونا في شيء، ومنازلنا فيهم، وإنا لا نجد متحدثًا دون هذا المسجد؛ فنزلت الآية، فقالوا قد رضينا بالله، وبرسوله، والمؤمنين أولياء"[٦]، ومما جاء من النهي عن موالاة المشركين ما ذكره الضحاك " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر إلى المدينة، أتاه بنو أسد بن خزيمة، وهم سبعمائة رجالهم، ونساؤهم، فلما قدموا المدينة، فقالوا يا رسول الله اغتربنا، وانقطعنا عن قبائلنا، وعشيرتنا، فمن ينصرنا، فنزل ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طح ﴾[٧] "[١]، ومما ذكر في سبب النزول أنها نزلت في "علي بن أبي

١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، تحقيق : محب الدين الخطيب، (١٣٧٣ هـ)، (المطبعة السلفية، د. ط، د. ت)، (١٤١).

(١) سورة المائدة، (٥١).

(٢) سورة المائدة، (٥٧).

(٣) سورة المائدة، (٥٥).

(٤) سورة المائدة، (٥٦).

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (١١٦٣/٤) رقم (٦٥٥٣).

(٦) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٥٤٤/٣)؛ وينظر أسباب نزول القرآن للنيسابوري، (١٩٩).

(٧) سورة المائدة، (٥٥).

طالب، تصدق، وهو راكع قال السدي مر به سائل، وهو راكع فأعطاه خاتمه[٢]، فعن غالب بن عبيد الله قال سمعت مجاهدًا يقول في قوله ﴿ صم ضج ضح ضخ ﴾ الآية، قال نزلت في علي بن أبي طالب، تصدَّق، وهو راكع"[٣]، ورد في نزوله أنها تعم الصحابة جميعا، فعن "عبد الملك بن أبي سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ ﴾[٤] قال أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) قلت يقولون علي قال علي منهم"[٥] أي "يذهب إلى أن هذا لجميع المؤمنين، وهذا قول بين لأن الذين لجماعة المؤمنين، وهذا في تولّي المؤمنين بعضهم بعضا"[٦]، ومما ورد ايضا "عن عبد الملك، عن أبي جعفر قال سألته عن هذه الآية ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ ﴾ قلت: مَنْ الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا! قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب قال: عليٌّ من الذين آمنوا"[٧]، وقال ابن عباس قوله ﴿ صم ضج ضح ضخ ضم طحَّ﴾[٨] "يعني إنه من أسلم تولاه الله، ورسوله، والذين آمنوا"[٩]، فهذه جملة ما ذكر من اسباب النزول وأقوال في تفسير الآية الكريمة، فبعضها عمم، وبعضها خصص، ومعلوم أن الآية على عمومها تحتمل هذه الاقوال جميعا، وهو ما قصده محمد الباقر رضي الله عنه، وعن آبائه.

النتيجة

هذه الاسباب، والأقوال التي ذكرت، وما نقل عن اهل التفسير في كتبهم، فمنهم من ذكر السبب على سبيل الخصوص، فلا يمنع عمومه، ومن عمم القول لا يمنع دخول من خصص فيه، وهذا باب واسع في عموم اللفظ، وخصوص السبب، والتنوع بالعبارة على سبيل التمثيل احيانا، أو التنوع، وما رواه النّقّاش تتلاءم مع ما ذكره المفسرون على سبيل العموم، فهذا القول

---

(١) بحر العلوم، (٤٠٠/١).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (١٧٨٧/٣).
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٦/١٠).
(٤) سورة المائدة، (٥٥).
(٥) الدر المنثور، (١٠٦/٣).
(٦) إعراب القرآن للنحاس، (٢٧٣/١).
(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٦/١٠).
(٨) سورة المائدة، (٥٥).
(٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (١١٦٢/٤)، رقم (٦٥٤٦).

جامع لكل ما ذكر ويؤيد ذلك قول ربنا ﴿ كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﴾[١]، فالولايـــــــة لجميع المؤمنين، وليس لاحد دون احد، كما ان ولاية الكافرين تشمل جميع الكافرين، فلا يجوز ولاية لكافر، ولو كان ذا قربى قال تعالى ﴿ يح يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر ﴾[٢]، فلو جازت الولاية لكافر لجازت لمن ذكر، فهم الاباء، والاخوان، ولكن حين جاء المانع، وهو الكفر رفضت هذه الولاية، فلا ولاية متحققة بين كافر، ومؤمن؛ بل الولاية حاصلة، ومتحققة بالله، وبرسوله وبالمؤمنين.

***

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿ تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ﴾
المائدة: ١٠٦

ذكر النّقّاش سبب لنزول هذه الآية الكريمة فقَالَ "نَزَلَتْ فِي بُدَيْلِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ مَوْلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، كَانَ خَرَجَ مُسَافِرًا فِي البحر إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ، ومعه رجلانِ نَصْرَانِيَّانِ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى تَمِيمًا، وكان مِنْ لَخْمٍ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءَ، فَمَاتَ بُدَيْلٌ، وَهُمْ فِي السَّفِينَةِ، فَرُمِيَ بِهِ فِي الْبَحْرِ، وَكَانَ كَتَبَ وَصِيَّتَهُ، ثُمَّ جَعَلَهَا فِي الْمَتَاعِ، فَقَالَ أَبْلِغَا هَذَا الْمَتَاعَ أَهْلِيَ، فَلَمَّا مَاتَ بُدَيْلٌ قَبَضَا الْمَالَ، فَأَخَذَا مِنْهُ مَا أَعْجَبَهُمَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَا إِنَاءً مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةِ مِثْقَالٍ، مَنْقُوشًا مُمَوَّهًا بِالذَّهَبِ"[٣]

الدراسة

أن الناظر الى اقوال النّقّاش التفسيرية يجدها تهتم بمسألة اسباب النزول ، وكأنه يُدرّس مباحث اسباب النزول لكثرة ذكرها، وما ذلك إلا لأهمية اسباب النزول في بيان الآيات، وتفسير القرآن الكريم، وقد ذكر المفسرون أنها " نزلت هذه الآية في قصّة تميمٍ، وعديٍّ، وبُديلٍ خرجوا،

(١) سورة التوبة ، (٧١).
(٢) سورة التوبة، (٢٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن، (٦/ ٣٤٧).

تجاراً إلى الشَّام، فمرض بُديل، ودفع إليهما متاعه، وأَوصى إليهما أن يدفعاه إلى أهله إذا رجعا، فأخذا من متاعه إناءً من فِضَّة، وردَّا الباقي إلى أهله، فعلموا بخيانتهما، ورفعوها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، ومعنى الآية ليشهدكمُ ﴿ تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ﴾[١]، وقد اخرج البخاري "عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري، وعدي بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته، فقدوا جاما[٢] من فضة مخوصا من ذهب، فأحلفهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم وجد الجام بمكة، فقالوا ابتعناه من تميم، وعدي، فقام رجلان من أوليائه، فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصاحبهم، قال، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ﴾"[٣]، ومما سبق ذكره، فقد تبين "أن سبب النزول المذكور في قصة تميم الداري، وعدي بن بداء كان سبباً لنزول الآيات الكريمات، وذلك لصحة إسناده، وموافقة سياقه لظاهر الآية، واحتجاج المفسرين به، وتعويلهم عليه "[٤]، وقد وردت رواية عند الترمذي[٥] عن ابن عباس عن تميم الداري رضي الله عنهما، وقد نقل السيوطي تضعيف الترمذي لها[٦]، وقد وافق النّقّاش في ذكر جهة سفرهم قول مقاتل بن سليمان حيث ذكر أنه في سفر الى الحبشة، ومات في البحر وفي المقدار الجام، فذكر مقاتل أنه ثلاثمائة مثقال من فضة منقوش مموه بالذهب[٧]، وذكر الواحدي "عن ابن عباس قال كان تميم الداري، وعدي بن بداء يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من قريش من بني سهم "[٨]، فاختلاف جهة السفر لا تؤثر في سبب النزول، أو تفسير الآية.

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٣٣٩).

(٢) قيل إناء، وهذا تفسير الخاص بالعام، وهذا لا يجوز لأن الإناء أعم من الجام، والجام هو الكأس. ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٧٦/١٤).

(٣) صحيح البخاري ،(١٣/٤)، رقم (٢٧٨٠)؛ والصحيح المسند من أسباب النزول، (٩١).

(٤) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، (٥٢٠/١).

(٥) الجامع الكبير – سنن الترمذي، (٥/ ١٠٨)، رقم (٣٠٥٩).

(٦) ينظر لباب النقول في أسباب النزول، (٨٧).

(٧) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، (٥١١/١_٥١٢)؛ ومفاتيح الغيب، (٤٥٠/١٢).

(٨) أسباب نزول القرآن، للواحدي، (٢١٣)

النتيجة

مما سبق يتبين موافقة ما ذكر النّقّاش في اسباب النزول، لما رويه في صحيح البخاري، وذكر القرطبي قائلاً "ولا أعلم خلافا أن هذه الآيات نزلت بسبب تميم الداري، وعدي بن بداء"[١]، وايضاً "معهما بديل بن أبي مريم من بني سهم مولى عمرو بن العاص، وكان مسلماً مهاجرا"[٢]، وأما ذكر الجهة التي مات فيها رضي الله عنه، فمنهم من ذكر في سفر الى الحبشة في البحر، وقال آخرون في طريق الشام، وهذه التفاصيل ليس لها كبير فائدة، فالفائدة في الواقعة، والحدث الذي جرى، ومن وقع منه الفعل، ومطابقة ذلك للتفسير الصحيح.

(١) الجامع لأحكام القرآن ، (٣٤٧/٦).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٩٨/٧).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤ م).
٢. الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: (محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٣ ، ١٩٨٩ م)، دار البشائر الإسلامية، ط ٣، ١٩٨٩).
٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، ط ٧، ١٣٢٣ هـ).
٤. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (دار الإصلاح، ط ٢، ١٩٩٢ م).
٥. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : أحمد عصام الكاتب، (دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٤٠١ هـ).
٦. إعجاز القرآن الكريم، د. عبد الجبار فتحي زيدان ذنون صوفي الحمداني ،(دار الكتب والوثائق، ط ٤، ٢٠١٨ م).
٧. إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، (دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٧ م)
٨. إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨ هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ)
٩. أعلام النبوة: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، (دار ومكتبة الهلال، ط ١، ١٤٠٩ هـ).

١٠. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، (دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م).

١١. أبو بكر النّقّاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم وهو بحث معد من قبل الطالب علي إبراهيم الناجم، وإشراف الدكتور فايد عبد الوهاب عبد الوهاب في جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية سنة ١٩٨٥ م .

١٢. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣ هـ)، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني، (دار السلام، ط ١، ١٩٩٠ م).

١٣. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ)، (د. ن، د. ط، د. ت).

١٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر ، د. ط، ١٤٢٠ هـ).

١٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (الدكتور حسن عباس زكي، د. ط، ١٤١٩ هـ).

١٦. بيان المعاني : عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨ هـ)، مطبعة الترقي، ط ١، ١٩٦٥ م).

١٧. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣ هـ)، (الدار التونسية للنشر، د. ط، ١٩٨٤ هـ).

١٨. تفسير الشعراوي – الخواطر: : محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨ هـ)، (مطابع أخبار اليوم، د. ط، د. ت).

١٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤ هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٠ م).

٢٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٣، ١٤١٩ هـ).
٢١. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، ط ٢، ١٩٩٩م).
٢٢. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣ هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، (دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٥م).
٢٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر ، ط ٢، ١٤١٨ هـ).
٢٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (دار نهضة مصر للطباعة، ط ١، د. ت).
٢٥. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠ هـ)، عبد الله محمود شحاته، (دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٢٣ هـ).
٢٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (ت : ٦٨ هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) (دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)
٢٧. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١ م).
٢٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط ١٢٠٠٠ م).
٢٩. الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٨ م).

٣٠. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤ م).

٣١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود

٣٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، (دار الفكر، د. ط، د. ت).

٣٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ)

٣٤. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٢٢ هـ).

٣٥. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤ هـ)، (دار النشر: دار الفكر العربي، د. ط، ٢٠١٨).

٣٦. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ت : مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥ م).

٣٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (د. ن ،ط ١، ١٤٢٢ هـ).

٣٨. الصحيح المسند من أسباب النزول: مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢ هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط ٤، ١٩٨٧ م).

٣٩. الصحيح المسند من أسباب النزول: مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢ هـ)، مكتبة ابن تيمية ، ط ٤، ١٩٨٧ م).

٤٠. العرش: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ٢، ٢٠٠٣ م)، (٤٥٧/٢).

٤١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، (دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).

٤٢. غريب الحديث: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٩٦٤م).

٤٣. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧ هـ)،(المَكتبة العصريَّة، د. ط، ١٩٩٢ م).

٤٤. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠ هـ)، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط ١، ١٤١٤ هـ).

٤٥. كتاب الأفعال: لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥ هـ) ،(عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٣ م).

٤٦. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥ هـ)، تحقي: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨ م).

٤٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، (دار صادر ، ط ١، ١٤١٤ هـ).

٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ هـ).

٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد،(دار الكتب العلمية، ط ١ ،١٤٢٢ هـ).

٥٠. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، (دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ٢٠٠٦ م)

٥١. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠ م).
٥٢. مختصر التحفة الاثني عشرية: لعلامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه، (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، تحقيق : محب الدين الخطيب، (١٣٧٣ هـ)، (المطبعة السلفية، د. ط، د. ت).
٥٣. مدخل التفسير آية الله العظمى الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، تحقيق : مركز فقه الأئمّة الأطهار (عليهم السلام).
٥٤. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤ هـ)، (المكتبة العتيقة ودار التراث، د. ط، د. ت).
٥٥. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د. ط، ١٩٧٩م).
٥٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، (دار إحياء التراث العربي ، ط ٣، ١٤٢٠ هـ).
٥٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، (دار الكتاب الإسلامي، د. ط، د. ت) .
٥٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، (المكتبة العلمية ، د. ط، ١٩٧٩ م).
٥٩. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وآخرون، (دار الكتب العلمية، د. ط، ٢٠٠٣ م).
٦٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق مجموعة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط ١ ، ٢٠٠٨ م).